



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: عرض كتاب "الدولة، المجتمع، وسياسات الهوية في العراق الجمهوري" للمؤلف: د. حارث حسن

اسم الكاتب: م. مصطفى نعمان أحمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2578>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 20:14 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.





عرض كتاب
الدولة، المجتمع، وسياسات الهوية في العراق الجمهوري

المؤلف : د. حارث حسن

ترجمة : م. مصطفى نعمان أحمد/ كلية العلوم السياسية / الجامعة

المستنصرية

سنة الطبع : ٢٠٢٠

جهة النشر : دار و مطبعة الكتاب

عن المؤلف

حارث حسن باحث أول في مركز كارنيغي للشرق الأوسط، تركز أبحاثه على العراق، والطائفية، وسياسات الهوية، والقوى الدينية، والعلاقة بين الدولة والمجتمع. وهو حائز على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة سانت آنا للدراسات المتقدمة في بيزا، إيطاليا وعلى ماجستير في التواصل السياسي من جامعة ليدز. وقبل انضمامه الى كارنيغي، كان حسن زميل أبحاث بارز في جامعة أوربا الوسطى ومدير مشارك لمشروع بعنوان: "توثب الأطراف : الدين والدولة والتفكك في المشرق العربي" شغل حسن، قبل ذلك، منصب باحث أول غير مقيم في مجلس الأطلسي، حيث كان يدير برنامج العراق، وباحث في معهد رادكليف للدراسات المتقدمة في جامعة هارفارد، وزميل أبحاث ما بعد الدكتوراه في جامعة برانديز. نشر الكثير من المقالات والأبحاث والدراسات في مجلات انكليزية وعربية.

عرض الكتاب

يقدم هذا الكتاب معالجة أساسية لسياسات الهوية في العراق من منظور التحول في العلاقة بين الدولة والمجتمع، وعلى نحو خاص في الحقبة الجمهورية التي ظهرت من رحمها الدولة السلطوية ذات الخطاب الأيديولوجي الحاد والنزعة الشعبوية



الكلانية، وهو يجيب على تساؤلات من قبيل ما هي التيارات الأساسية التي برزت سياسيا في الحقبة الجمهورية؟ وما هي منظوراتها لقضية الهوية؟ كيف أعادت الدولة السلطوية-الريعية تشكيل العلاقة مع المجتمع وصياغة مفهومها للهوية السياسية الجمعية؟ وكيف أسهمت الديناميات الاجتماعية-الاقتصادية في بناء وتفكيك منظومة الدولة الكلانية ومشروعها "التغييري"، بما أفضى لاحقا لصعود النزعات التقليدية مجددا وشن الهويات الفرعية سياسيا، على نحو يمهد لفهم التفاعلات والصراعات التي شهدتها العراق بعد سقوط صدام حسين؟

هذا الكتاب هو الترجمة العربية لفصلين من كتاب أوسع عن "الوطنية والطائفية والصراع السياسي- الاجتماعي في العراق"، الذي يعتمد في مقارنته على مناهج العلوم الاجتماعية والسياسية الحديثة المتعلقة بقضايا الهوية السياسية، والصراع الأثن، والوطنية / القومية، وبناء الأمة، ويجادل الكتاب أن عملية بناء الأمة في العراق أسهمت بتشكيل هوية عراقية متخيلة، وفق تعريف (بينديكت أندرسون) للهويات القومية، لكن هذه العملية لم تستكمل لسببين اثنين، الأول أن الدولة وكيلا التغيير الاجتماعي في بلد عالم - ثالثي ما بعد - كولونيالي أخفقت في قيادة مشروع مستقر لبناء الأمة، بوصفه مشروعا تحديثيا يفترض أن يمضي الى انتاج مجتمع سياسي حديث تتمحور سياساته حول التضامات الطوعية والمجتمع المدني المتحرر من ثقل التضامات الميكانيكية التقليدية، بالمعنى الذي تحدث عنه دوركهايم.

لقد تعرض هذه المشروع الى انتكاسات، بعض منها ناتج عن الصراع على الدولة المندمج بصراع حول تعريف هويتها بين تيارات سياسية وايدولوجية لديها مرجعيات من خارج "الوطنية العراقية" وتريد تشكيل تلك الوطنية ومحتواها الايدولوجي، بما يعكسه ذلك من علاقات سلطة وتراتيبات اجتماعية-سياسية،

وفق مشروعها الذي يتسم بحكم مرجعيته الاحادية، بالطابع الاقصائي. وفي الوقت نفسه، تأثر الخلل في المشروع التحديثي بطابع الدولة النيو- باترومونية التي تحتفظ بالجهاز المؤسسي للدولة الحديثة، لكن منظومة السلطة فيها تتحرك وتتشكل الى حد كبير من خلال التضامانات الميكانيكية التقليدية التي تمثلها العائلة، والعشيرة، والطائفة الدينية. أما السبب الثاني فيتعلق بإشكالية التحديث المنقوص، اذ يجري تقويض أو اضعاف الكثير من الروابط والبنى والمؤسسات التقليدية من دون أن تحل محلها روابط ومؤسسات حديثة، مما خلق فضاءات اجتماعية انتقالية تعاني من التباسات الهوية الجمعية ومن اختلال نفسي - ثقافي، وهي الفضاءات التي أطلق عليها الباحثون تسمية الفضاءات ما بعد القبلية، والتي غالبا ما يجري اغرائها بأيدولوجيات راديكالية اقصائية، قومية أو دينية أو طائفية، توفر خرائط ذهنية سهلة لمن يبحث عن سردية مبسطة تسهل عليه تجاوز الالتباس الهوياتي، والنفسي، والثقافي السائد في تلك الفضاءات.

لابد اذن من أن ننظر لهذا الكتاب بوصفه جزءا من مشروع أوسع، سواء في معالجته التاريخية أو في مقارنته النظرية، وأن ما توفره هذه الترجمة هو اطلالة على مقطع محدد يتعلق بالحقبة الجمهورية في العراق قبل العام ٢٠٠٣. تنقسم هذه النسخة المترجمة الى فصلين. يتعامل الفصل الأول مع الحقبة الممتدة من ١٩٥٨ الى ١٩٦٨، حيث أعطى اهتماما خاصا للصراع ما بين رؤيتين اثنتين تتعلقان بالمجتمع الوطني العراقي: القومية العربية والوطنية العراقية، فضلا عن تحليل للقوى الاجتماعية والسياسية التي تقف وراء كل رؤية من هاتين الرؤيتين. ويتناول هذا الفصل أيضا الاسلام السياسي، بوصفه نمطا آخر للوطنية، فضلا عن التركيز على علاقته بقوى اجتماعية جديدة في المجتمع الشيعي، بينما يناقش الفصل الثاني أسباب وعواقب التحول السلطوي الذي حدث بعد الانقلاب البعثي



في عام ١٩٦٨ ، وتراجع هذا النظام بعد عام ١٩٩١ ، اذ ركز تركيزا رئيسا" على التفاعل ما بين التغيير الاجتماعي - السياسي ومسألة الهوية، وفي الجزء الأول من هذا الفصل، ثمة اهتمام خاص للتفاعل ما بين الصراع السياسي، والرؤى الهوياتية، والتغيير الاجتماعي، فضلا عن دراسة كيفية بناء الدولة السلطوية لبنيتها الاقصائية، مستفيدة من عوائد النفط والمناورة بالهويات الثقافية .وقد تناول الفصل القومية العربية عند حزب البعث ونظامه الدكتاتوري بوصفها ايديولوجية تهدف الى ادامة الوضع القائم واخفاء الطابع الاقصائي لعلاقات السلطة. ويبدأ الجزء الثاني من الفصل بالحقبة التي أعقبت الانتفاضة الشيعية في عام ١٩٩١، التي امتازت بتراجع المشروع السلطوي وبيروز الطابع الباتروموني للنظام المستند الى الزبونية التقليدية مع تخلي الدولة الاضطراري عن بعض وظائفها وتراجع قدرتها على ممارسة السيطرة والضبط الاجتماعيين بالدرجة السابقة نفسها، اذ فقدت الوطنية الرسمية ما تبقى من هيمنتها الثقافية، واخذت المقولات الدينية والقبلية تؤكد حضورها في الفضاء العام. وأخيرا، تضمنت الخاتمة استعراضا نهائيا للديناميات التي أثرت في العلاقة ما بين الدولة - الأمة، والوطنية في العراق.